

القسم الرابع: الأراضي المقدسة وشعوبها

(1) هل عهد الله مع اليهود لا يزال قائم؟

[الحلقة 24] باسم أدرنلي

كما قلت في بداية الكورس أنني لن أتطرق لأي تفسير نبوات من العهد القديم، إلا ما فسره العهد الجديد. لا يمكن أن يكون عهد الله مع اليهود لا يزال قائم خارج عن إطار المسيح، لهم ولجميع الأمم. لكن وعد الله لليهود (وهو لجميع البشر ليس لليهود فقط)، الله يعلن لنا فيه نبوءة عما سيحدث مع اليهود في المستقبل في العهد الجديد.

لكي نفهم القضية، سنستعرض ثلاث نقاط:

أولاً، الله يعلن مستقبل اليهود في العهد الجديد:

لكي نفهم الفكرة، نحتاج ، نلقي الضوء على تفسير رومية

:11

السياق:

1" فَأَقُولُ: **أَلَعَلَّ اللَّهُ رَفَضَ شَعْبَهُ؟** (يتكلم هنا عن اليهود،

الاسرائيليين على زمن بولس) **حَاشَا! لَأَنِّي أَنَا أَيْضًا**

إِسْرَائِيلِيٌّ... 11 فَأَقُولُ: **أَلَعَلَّهُمْ عَثَرُوا لِكَي يَسْقُطُوا؟ حَاشَا!**

بَلْ بَزَلْتِهِمْ صَارَ الْخَلَاصُ لِلْأُمَّمِ (تفسير) لِإِغَارَتِهِمْ

(تفترض أن الله قصد مستقبلي لهم) 12 **فَإِنْ كَانَتْ زَلَّتْهُمْ**

غِنَى لِّلْعَالَمِ، وَنُقْصَانُهُمْ غِنَى لِّلْأُمَّمِ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ مَلُؤُهُمْ

(شمولهم)؟ 13 **فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ أَيُّهَا الْأُمَّمُ: بِمَا أَنِّي أَنَا رَسُولٌ**

لِلْأُمَّمِ أَمْجِدُ خِدْمَتِي، 14 لَعَلِّي أُغَيِّرُ أُنْسِبَائِي (اليهود)

وَأُخَلِّصُ أَنَاسًا مِنْهُمْ. 15 **لَأَنَّهُ إِنْ كَانَ رَفَضَهُمْ هُوَ مُصَالِحَةٌ**

الْعَالَمِ، فَمَاذَا يَكُونُ اقْتِبَالُهُمْ (إيمان اليهود) إِلَّا حَيَاةً مِنْ

الْأَمْوَاتِ؟ (للعالم) 16 **وَإِنْ كَانَتْ الْبَاكُورَةُ مُقَدَّسَةً (اليهود**

الأمماء عبر العصور) فَكَذَلِكَ الْعَجِينُ! وَإِنْ كَانَ الْأَصْلُ

مُقَدَّسًا فَكَذَلِكَ الْأَغْصَانُ! 17 **فَإِنْ كَانَ قَدْ قُطِعَ بَعْضُ**

الْأَغْصَانِ، وَأَنْتَ زَيْتُونَةٌ بَرِّيَّةٌ طُعِمْتَ فِيهَا، فَصِرْتَ شَرِيكًا

فِي أَصْلِ الزَّيْتُونَةِ وَدَسَمِهَا" رومية 11

24" **لَأَنَّهُ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ قُطِعْتَ مِنَ الزَّيْتُونَةِ الْبَرِّيَّةِ حَسَبَ**

الطَّبِيعَةِ، وَطُعِمْتَ بِخِلَافِ الطَّبِيعَةِ فِي زَيْتُونَةٍ جَيِّدَةٍ، فَكَمْ

بِالْحَرِيِّ يُطَعَّمُ هَؤُلَاءِ (يرجع اليهود ليكونوا شعب الرب)

الَّذِينَ هُمْ حَسَبَ الطَّبِيعَةِ، فِي زَيْتُونَتِهِمُ الْخَاصَّةَ؟ 25 فَإِنِّي
لَسْتُ أُرِيدُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْهَلُوا هَذَا السِّرَّ، لِئَلَّا تَكُونُوا عِنْدَ
أَنْفُسِكُمْ حُكَمَاءَ: أَنَّ الْقِسَاوَةَ قَدْ حَصَلَتْ جُزْئِيًّا لِإِسْرَائِيلَ
(اليهود، بني إسرائيل) إِلَى أَنْ يَدْخُلَ مَلَأُ الأُمَّمِ "

1- يصف الوحي شعب إسرائيل الأمانة، الذين قبلوا
المسيح، بالزيتونة الجيدة (ع 24)؛ وهو يشمل كل اليهود
على وقته، ذات نسل نقي وغير نقي.

2- يصف الوحي الشعب اليهودي قبل الفداء، بأنه
الأغصان الأصلية لهذه الزيتونة، التي قطعت بسبب عدم
الإيمان بالمسيح (ع 24).

3- يصف الشعب اليهودي الأمين، بأنه في زيتونته
الخاصة نفسها، والأمم أغصان زيتونة برية طعمت فيها
بخلاف الطبيعة (ع 24).

4- يحذر الوحي من عدم فهم هذا السر، لئلا نفقد قصد
إلهي كبير يريد الوحي أن يعلمنا إياه (ع 25).

5- القساوة حصلت بشكل إما جزئي أي رفض فقط جزء
من اليهود المسيح: " 7 مَا يَطْلُبُهُ إِسْرَائِيلُ ذَلِكَ لَمْ يَنْلَهُ. وَلَكِنْ
الْمُخْتَارُونَ نَالُوهُ. وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَتَقَسَّوْا؛ " أو جزئي بمعنى
مؤقت (لا أرجع هذا الاحتمال).

اعتراضات على ما سبق:

1- اصل اليهود ليس نقي جينياً، فكيف تعتبر كل يهودي يهودي؟

2- اليهود من أبرز الشعوب التي ضد المسيح، فكيف ممكن أن نعتبرهم شعب الرب؟ (1 يوحنا 2: 22).

3- شعب ظالم للفلسطينيين، فكيف يفضلهم الله عنهم؟
(الحلقة 10)

"26 وَهَكَذَا سَيَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ. كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ:
«سَيَخْرُجُ مِنْ صِهْيُونَ الْمُنْقَذُ وَيَرُدُّ الْفُجُورَ عَنْ يَعْقُوبَ
(أشعيا 59: 20) 27 وَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ مِنْ قِبَلِي لَهُمْ مَتَى
نَزَعْتُ خَطَايَاهُمْ» (إرميا 31: 34)" رومية 11
تفسير:

- 1- خلاص إسرائيل، يتكلم عن الذين سيؤمنوا في الضيقة العظيمة، ويشمل كل المؤمنين، يهود وأمم؛ عن طريق الإيمان بالمسيح، وقبول كفارته فقط.
- 2- خلاص إسرائيل، يتكلم عن الكثير من اليهود الذين سيؤمنون خلال فترة الضيقة العظيمة، حيث سيستفيقوا بعد اختطاف الكنيسة.

3- كالفين، أشار لعبارة "سيخلص جميع إسرائيل"، أن إسرائيل هنا تتكلم عن اليهود والأمم معًا. لكن بفصل اليهود عن الأمم!! أي عندما يأتي ملء الأمم، بعدهم سيؤمن اليهود، وفي ذلك الوقت "إسرائيل الله" (غلاطية 6: 16) جميعها ستخلص، أي الكنيسة، يهود وأمم.

4- يستشهد النص بعبارة: "يرد الفجور عن يعقوب"، من أشعياء 59: 20، في عدد 26 من رومية 11، وهو كالتالي:

كل نصوص العهد القديم تستخدم كلمة "إسرائيل" و"يعقوب" ككلمات مترادفات تمامًا. لكن كلمة "يعقوب" لا يمكن أن تتكلم إلا عن اليهود.

"23 يَا خَائِفِي الرَّبِّ سَبِّحُوهُ! مَجِّدُوهُ يَا مَعْشَرَ ذُرِّيَّةِ (إِبرَآ) يَعْقُوبَ، وَاحْشَوْهُ يَا زَرْعَ (إِبرَآ) إِسْرَائِيلَ جَمِيعًا" مزمو

22

لماذا لا يعتبر الله اليهود مثلهم مثل باقي الأمم؛ من يتوب ينال الخلاص ومن لا يتوب، يهلك؟

من حيث الخلاص، بالتأكيد الله يعتبر اليهود مثلهم مثل باقي الأمم؛ من يتوب ويقبل يد الله الممتدة له من خلال فداء

المسيح، يخلص: "27 وَ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ مِنْ قِبَلِي لَهُمْ مَتَى
نَزَعْتُ خَطَايَاهُمْ»" (يستشهد بإرميا 31: 34)

لكن في نص رومية 11: 26، يشدد الرب على إعلانه
لافتقاده، خاصة اليهود!

"20 وَيَأْتِي الْفَادِي إِلَى صِهْيُونَ وَإِلَى التَّائِبِينَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ
فِي يَعْقُوبَ، يَقُولُ الرَّبُّ" أشعيا 59.

ثانياً: إعلان صدق وعد الله النبوي باستبقاء اليهود كشعب:

"31 هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ
وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْدًا جَدِيدًا... 36 إِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْفَرَائِضُ
تَزُولُ مِنْ أَمَامِي، يَقُولُ الرَّبُّ، فَإِنَّ نَسْلَ إِسْرَائِيلَ أَيْضًا
يَكْفُ مِنْ أَنْ يَكُونَ أُمَّةً أَمَامِي كُلَّ الْأَيَّامِ" إرميا 31.
العهد الجديد أتى على مرحلتين، دعوة اليهود لتثبيت العهد
معهم، وتثبيت العهد مع الأمم (نفس العهد).

ثالثاً، صفات الله في العهود، عندما يقطع عهد:

لكي نفهم لماذا الله يشدد على تسليط الضوء على افتقاد اليهود، هو معنى قطع عهد من الله لشعب:
"12 **إِحْتَرِزْ مِنْ أَنْ تَقْطَعَ عَهْدًا مَعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ آتٍ إِلَيْهَا لِنَلَّا يَصِيرُوا فَخًّا فِي وَسْطِكَ**" خروج 34

سنة 1129 ق.م. قطع يشوع عهد مع الجبعونيين:
"3 **وَأَمَّا سُكَّانُ جِبْعُونَ لَمَّا سَمِعُوا بِمَا عَمِلَهُ يَشُوعُ بِأَرِيحَا وَعَايَ 4 فَهُمْ عَمِلُوا بِغَدْرٍ... 9** فَقَالُوا لَهُ: **«مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ جِدًّا جَاءَ عَبِيدُكَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ، لَأَنَّنَا سَمِعْنَا خَبْرَهُ وَكُلَّ مَا عَمِلَ بِمِصْرَ... 15** فَعَمِلَ يَشُوعُ لَهُمْ صُلْحًا وَقَطَعَ لَهُمْ عَهْدًا لِاسْتِخْيَانِهِمْ، وَحَلَفَ لَهُمْ رُؤَسَاءُ الْجَمَاعَةِ. 16 **وَفِي نِهَايَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بَعْدَمَا قَطَعُوا لَهُمْ عَهْدًا سَمِعُوا أَنَّهُمْ قَرِيبُونَ إِلَيْهِمْ وَأَنَّهُمْ سَاكِنُونَ فِي وَسْطِهِمْ... 18** وَلَمْ يَضْرِبْهُمْ **بَنُو إِسْرَائِيلَ لِأَنَّ رُؤَسَاءَ الْجَمَاعَةِ حَلَفُوا لَهُمْ بِالرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. فَتَدَمَّرَ كُلُّ الْجَمَاعَةِ عَلَى الرُّؤَسَاءِ... 24** فَدَعَاهُمْ يَشُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: **«لِمَاذَا خَدَعْتُمُونَا قَائِلِينَ: نَحْنُ بَعِيدُونَ عَنْكُمْ جِدًّا، وَأَنْتُمْ سَاكِنُونَ فِي وَسْطِنَا؟»** يشوع 9
بعد هذا الكلام، يطلب الجبعونيين حماية شعب الرب في الحرب!!!

"3 فَأَرْسَلَ أَدُونِي صَادِقَ مَلِكٍ أورشليمَ إلى هوهام ملك
حبرون، وفرام ملك يرموت (غرب القدس)، ويافيع ملك
لخيش (منتصف المسافة بين الخليل والبحر المتوسط)،
وذبير ملك عجلون يقول: 4 «اصعدوا إليّ وأعينوني،
فنضرب جبعون لأنها صالحت يشوع وبني إسرائيل»... 6
فأرسل أهل جبعون إلى يشوع إلى المحلة في الجبال
يقولون: «لا تُرَخ يدك عن عبيدك. اصعد إلينا عاجلاً
وخلصنا وأعنا، لأنه قد اجتمع علينا جميع ملوك الأموريين
الساكين في الجبل». 7 فصعد يشوع من الجبال هو
وجميع رجال الحرب معه وكلّ جبابرة البأس. " يشوع 10

بعد هذه الأحداث بـ 159 سنة (سنة 970 ق.م.)، نقد شاول
العهد الذي قطعه يشوع!

"1 وَكَانَ جُوعٌ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ ثَلَاثَ سِنِينَ، سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ،
فَطَلَبَ دَاوُدُ وَجْهَ الرَّبِّ. فَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَ لِأَجْلِ شَاوُلَ
وَلِأَجْلِ بَيْتِ الدِّمَاءِ، لِأَنَّهُ قَتَلَ الْجِبْعُونِيِّينَ». 2 فَدَعَا الْمَلِكُ
الْجِبْعُونِيِّينَ وَقَالَ لَهُمْ. وَالْجِبْعُونِيُّونَ لَيْسُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
بَلْ مِنْ بَقَايَا الْأُمُورِيِّينَ، وَقَدْ حَلَفَ لَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَطَلَبَ
شَاوُلُ أَنْ يَقْتُلَهُمْ لِأَجْلِ غَيْرَتِهِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا. 3

قَالَ دَاوُدُ لِلجِبْعُونِيِّينَ: «مَاذَا أَفَعَلُ لَكُمْ؟ وَمَاذَا أَكْفِّرُ فَتُبَارِكُوا
نَصِيبَ الرَّبِّ؟» " 2 صموئيل 21

طبعًا العهد ليس قائم؛ لكن الشق الوعدي من العهد قائم
القائم، على الإعلان النبوي.

[مثل قضية آية يونان للفريسيين في إنجيل متى 12 و16]
وعد المسيح لهم لإعطائهم آية يونان، لا يعني أنهم آمنوا،
بل رأوا وعرفوا، مع أن معظمهم رفضوا!! وذلك عن
طريق رفض بيلاطس تعيين جنود لحراسة القبر، وتركه
لحراسة الفريسيين أنفسهم (متى 27: 62-66)، من ثم
رجع الحراس وأخبروا الفريسيين بخبر القيامة (متى 28:
4-2 و11-15)